

أنشودة الحنين والاشتياق

رقدت على تلك الصخرة
وعيناها تغازلُ خيوطَ الشمس
فتنهمر الدموع سريعاً
وترسم لوحة حزينة
يتملكها الحنين والاشتياق
حنينٌ لي واشتياقٌ لرؤيتي
إنها الأيام قد فرقتنا
فأصبحنا نعاني الوحدة
تلك الطيور المغردة
والسماء الصافية
والنجوم اللامعة
هي من يواسينا
ويخفف معاناة مآقينا
سلسلة الذكريات

ترسم في مخيلتنا الحنين
للماضي الجميل تفاصيل
وعبر أشواق وصور
ولهفة عاشقٍ عشقٍ
الجمالَ في عينيها فصمتت
الكلمات واحمر الأفق
وتوقف الوقت عند الذكريات
وتلك الصخرة لو تكلمت
لملأت الدنيا كلمات جميلة
أو ربما أغانٍ حزينة
نعم هي حبيبتى تنتظر
عودتي بفارغ الصبر
من الغربة وعينيها تملؤها
الدموع وتزرع في قلبي
أحزاناً شرقية وحنيناً
لتراب بلادى الشكلى

لم تعد عطشى لقد روتها
دماء آلاف الشهداء
هي الأم الشكى التي
فقدت أولادها بعضهم
قد وارى الثرى والآخر
قد سافر فيما وراء البحار
تبكيهم بحرقة فيزهر من
دموعها الربيع مخضراً
والأزهار تتمايل طرباً
والفراشات ترسم لوحةً
فسيفسائية جميلة
والعصافير تغرد أنشودة
الحنين والاشتياق
